محنة المقاومة الشمالية

د/ عيدروس نصر

يرى كثير من الجنوبيين أن الحديث عن الصراع في شمال اليمن لا يعنيهم بحجة أن كل الشماليين سواسية في موقفهم من الجنوب، ومع تحفظي على وضع علامة المساواة بين كل الشمال وكل الشماليين فإنني أرى العكس أن الجنوبيين معنيون بسير الصراع في جبهات المقاومة في الشمال لأن هذه القضية لها تأثيرها بهذا الشكل أو ذاك على مستقبل القضية الجنوبية ومآلاتها.

صحيح أن صراع الجنوبيين مع تحالف ٧/٧ مركب من حيث أن أطراف هذا التحالف توزعت بين التحالف الانقلابي وتحالف الشرعية في حين يصرون جميعاً على التمسك بنتائج ٧/٧ واعتبارها مقدساً من مقدساتهم، وذلك هو لب القضية الجنوبية وجوهرها، بيد إنه من المفيد أن نتوقف عند نقاط قوة وضعف خصومنا حتى نتمكن من معرفة توازن القوى بيننا وبينهم مع الإشارة إلى أن لا خصومة للشعب الجنوبي مع الشعب في الشمال ولا مع مقاومته الوطنية الشريفة ولا مع الشرفاء من مفكريه وقادته ومناضليه وقادته السياسيين الذين يقرون بحق الشعب الجنوبي في اختياراته المستقبلية الحرة.

هذه المقدمة كان لا بد منها لإيضاح سبب تناولي لأزمة المقاومة الشمالية وسبب إخفاقاتها المتواصلة في تحقيق أي تقدم منذ سنتين وأكثر إلى درجة أن بعض المحطات الإعلامية حدثتنا ثلاث مرات عن تحرير ميدي ومثلها عن تحرير صرواح وما يزال التحرير مستمراً ربما لمرات عديدة متواصلة.

لا بد من الاعتراف أن الشعب الشمالي شعب مقاتل ولديه الجسارة والقدرة على خوض المعارك وتقديم التضحيات دونما خوف أو تردد , ويكفي أن نعرف أن المقاتل الشمالي ما أن يبلغ الرشد حتى تغدو البندقية جزءاً أصيلا من مظهره الخارجي وأن الكثير من القبائل تفقد العشرات من أبنائها في نزاعات قبلية بسبب شبر من الأرض أو شتيمة تعرض لها شيخها أو أحد أبنائها , فما بالنا وموضوع الخلاف وطن وأرض ومستقبل.

تذكرت هذه المحنة بعد بث أحد حواراتي مع إحدى القنوات الفضائية حينما كان ضيفها الآخر يبرر عدم تقدم مقاومة الانقلاب في محافظات الشمال بالدور التخريبي للإمارات العربية المتحدة وطعن الجنوبيين لهذه المقاومة من الخلف عند إعلان المجلس الانتقالي.

إن السبب في إخفاق المقاومة الشمالية ليس الإمارات العربية المتحدة التي قدمت خيرة رجالاتها من أجل دحر الانقلاب وإعادة الشرعية، وهو ليس تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي فقضية الجنوب حية منذ العام ١٩٩٤م , وتضاعفت حضوراً وتصاعداً وزخماً بعد اندلاع الثورة السلمية الجنوبية في العام ٢٠٠٧م , حينما كان معظم من يتبوأون قيادة المقاومة في محافظات الشمال يعتبرون المساس بالرئيس صالح خطاً أحمراً ، كما ان المقاومة الشمالية ظهرت ونشأت قبل إعلان المجلس الانتقالي الذي لم يمض على إعلانه أربعة أشهر، وبطبيعة الحال ليس السبب أن الشعب الشمالي أقل كفاءة قتالية أو أقل حبا لوطنه ومستقبله بدليل تقديمه آلاف الشهداء خلال مواجهة الحكم الأمامي وأثناء الحرب الأهلية في مواجهة الملكيين وإبان الثورة الشبابية السلمية، ولا هو (أي السبب) تفوق القوات الانقلابية التي تعيش صراعا داميا أوشك أن يتحول إلى حرب , وقد يتحول إليها دونما تغيير في الميزان لصالح المقاومة.

إن أحد الأسباب لمحدودية نجاحات المقاومة في الشمال سياسي بامتياز , وهو يرتبط بتعدد الأجندات لدى القائمين على قيادتها وانصرافهم لتنفيذ أجندات أحزابهم ورموزهم السياسية بدلاً من وضع تحرير الأرض واستعادة الدولة في المقام الأول.

لكن هذا ليس السبب الرئيس لإخفاق المقاومة في الشمال . . إن السبب الرئيسي هو أن من يتبوأون قيادة هذه المقاومة يكتظ تاريخهم بالتورط في كثير من القضايا المشبوهة ليس أقلها مشاركة نظام علي عبد الله صالح كل جرائمه على مدى ثلث قرن، حتى وإن تحججوا بأنهم قد واجهوه في ٢٠١١م، فراكب السفينة الغارقة يرمي نفسه منها فوق أصغر قارب قريب منه، وقد يتسبب في غرق القارب ومن فيه عندما يتحول من مجرد باحث عن إنقاذ إلى قائد للقارب ومتحكم في حركته واتجاهات مساره.

مشكلة المقاومة الشمالية ان معظم قياداتها من أصحاب السجلات السيئة سواء في مساهمة علي عبد الله صالح كل جرائمه وتاريخه المشوه , أو في الإشراف على عمليات القمع والتنكيل برموز الحركة الوطنية الشمالية , أو في التنقل بين مواقف سياسية متناقضة لا تعبر عن أي قدر من الرصانة السياسية والتماسك القيمي، والأهم من هذا ان معظم هؤلاء متورطون في قضايا فساد ونهب واستحواذ يندى لذكرها الجبين , وهم يواصلون هذا السلوك أثناء هيمنتهم على قيادة المقاومة.

تلك القيادات هي من يجعل الكثير من المواطنين يقارنون بينها وبين الطرف الآخر فلا يجدون فرقاً كبيراً يستحق أن يجازفوا بأرواحهم ودمائهم من أجله.

ستعاني المقاومة الوطنية الشمالية الشريفة بملايينها الأبية التي قدمت أطهر الدماء وأزكى الأرواح في مواجهة التحالف السلالي العفاشي - ستعاني من الرتابة والخذلان والركود المؤقت قبل ان تتخلص من هيمنة الانتهازيين والفاسدين وتجار الحروب والمستثمرين فيها وأصحاب السوابق ، وترهن مستقبلها لقيادة شريفة أصيلة قادمة من بين صفوف الشعب من أصحاب السجلات النقية وما أكثرهم.

* من صفحته على فيس بوك

ليس من مصلحة الجنوب 'شيطنة' هادي و(دعشنة) نظامه !

ماجد الداعري

ليس من مصلحة الجنوب وقضيته ومستقبل شعبه محاولات شيطنة الرئيس هادي وتشويه نظام حكمه الجنوبي الشرعي المعترف به دولياً وتصويره كشريك " للدواعش " بالجنوب، لكون ذلك لا يخدم بالدرجة الأولى إلا أعداء الجنوب والمتربصين اليوم بقضيته والمستقبل التحرري المنشود من شعبه.

ولذلك فليس من مصلحة أي جنوبي عاقل أن يعمل عل تشويه صورة الرئيس هادي ونظامه بتلك الصورة الإرهابية الخطيرة وإلباسه وأقاربه لباس المتحالفين مع تنظيمي القاعدة وداعش بجنوب اليمن، لكون ذلك يعد استهدافاً صريحاً بالدرجة الأولى للجنوب وكل ما له علاقة بالجنوب وقضيته السياسية العادلة، وطعنة قاتلة للتحالف العربي، وتجاوزاً خطيراً للاستحقاقات وقفزاً عن كل التضحيات الجنوبية الكبيرة في سبيل تحرير الأرض الجنوبية , وتطهيرها من مختلف مليشيات وجماعات الموت والإرهاب، بل خدمة مجانية غبية تقدم لصالح الانقلابيين كونها تعزز مزاعمهم بمحاربة الإرهاب والتكفيرين , وتدعم مبرراتهم الوهمية المفضوحة لشن حربهم العدوانية على الجنوب عام 2015م بعد اعتبارهم أن كل تلك المناطق الجنوبية ليست إلا أوكاراً خطرة للقاعدة وإمارات ارهابية للدواعش وفي مقدمتها محافظة أبين الأبية , وفيها منطقة الوضيع مسقط رأس الرئيس التوافقي الشرعي الذي انقلبوا عليه بقوة النار والمؤامرات وتحت مبرر أنه وأولاده وأقاربه ومسؤولي نظامه على صلة وعلاقة بتلك الجماعات الإرهابية التي تشن عليها اليوم القوات الجنوبية، وبدعم جوي وإشرافي مباشر من قوات التحالف العربي حملة عسكرية موسعة بهدف تطهير أي منطقة بأبين تتواجد فيها بقايا تلك الجماعات المتطرفة بمحافظة أبين وقبلها بشبوة وحضرموت.

ومن هنا يمكن القول إن خلاصة الأمر تتعلق بضرورة الوعي الجنوبي بالأولويات السياسية في هذه المرحلة الخطيرة , وتفويت أي ثغرة ممكنة لتسديد أهداف خاطئة في المرمى الجنوبي ، كون هادي ونظامه محسوب على الجنوب في الأول والأخير ، وبغض النظر عن مساوئهما وأخطائهما التي قد لا تعد ولا تحصى , وبالتالي فأن العقل والمنطق يقتضيان أن نساند الجهود الجنوبية الجبارة الجارية والماضية في حرب الجماعات الإرهابية وتطهير عدن والمناطق الجنوبية منها والترفع في التعامل السياسي والإعلامي مع خلافات بعضنا , والارتقاء في خصومتنا السياسية مع شخص جنوبي منا وفينا مهما اختلفنا معه ،وخاصة شخصية بحجم ووزن رئيس جمهورية يترتب على قراراته وتصرفاته أمور كثيرة سيما منها ما يخص الجنوب ومستقبل شعبه وقضيته التي باتت اليوم على المحك.

الأعور بين العميان ملك

عبدالقادر زين بن جرادي

يحكي الحكواتي أن رجلاً أعمى عاد له بصره ذات يوم لثوان فقط فرأى ديكاً ، ثم عاد العمى لعيونه .

فكان الناس يتحدثون عن أشياء وهو يسمعهم ويصفون أشياء فكان يقول لهم :

هل ما تصفونه بحجم الديك ، طبعا لم ير المسكين شيئاً في حياته غير الديك

فأعتقد أن الديك هو أكبر مخلوق وأن كل المخلوقات تشبه الديك .

وفي حكاية أخرى أن رجلاً أعمى " زقر " ذات يوما جرادة , فما كان منه إلا أن وضع لها قصة وحكاية , وكان دائما كلما لقي شخصاً قص عليه قصة زقره للجرادة , فأعتبر ذلك إنجازاً لم يحققه غيره , وأنه الوحيد في العالم الذي استطاع أن " يزقر " جرادة .

ولهذا قيل في مساق الأمثال " فرحة الأعمى زقر جرادة " .

أما الأعور فيحكي أن رجلاً عاش في مدينة كل سكانها صحيحين الأعين فكانوا يضايقونه وكان يتضايق من عينه العوراء , فقرر أن يهجر هذه المدينة .

ذهب يجول ويصول من مدينة إلى مدينة حتى ساقته أقدامه والأقدار إلى مدينة العميان , فأستأنس الجلوس فيها لم يعايره أحد بعينه العوراء لأنهم عميان , فكان يقودهم ويقضي حوائجهم فقرر أصحاب مدينة العميان بأن يتوجوه ملكاً عليهم .

فتوجوه وأصبح الآمر الناهي المتصرف القاطع الشارع المفوض المُبايع , فعاش زمانه يعمل ما يحلو له لا من يراه ولا من يحاسبه ولا من يعايره ولا من ينتقده , حتى مر يوماً رجل على ظهر حماره تاه في الصحراء وظل طريقه حتى وصل تلك المدينة فوجد هذا الإنسان الذي يتصرف بحياة الناس بلا حسيب ولا رقيب ولا منافس ولا معارض , فعلم أن أهل المدينة عميان وأن هذا الرجل الأعور هو من يستقل عماهم شاهد أفاعيل ذلك الأعور , وخرج بمقولته الشهيرة (الأعور بين العميان ملك) . . أنتهى الدرس لمن فهم وأستوعب ..

وقس ذلك الحال وتلك الروايات على واقعنا ، فليس فيما بين ما حكى الحكواتي وبين واقعنا اختلاف .